مجلة الدراسات التاريخية
مجلد 18 العدد الخاص السنة 2017 ص ص 48-64
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

دور الأمير نجم الدين إيلغازي الأرتقي في التصدي للصليبين في بلاد الشام والجزيرة الفراتية (500-516هـ/ 1107-1122م).

طالب دكتوراه/ فاتح حمادي،
جامعة الجزائر 2

الملخص :

تعرضت بلاد الشام والجزيرة الفراتية في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي لغزو صليبي أوروبي، كانت نتيجته تأسيس أربع إمارات صليبية، وكان من الطبيعي أن يتولد عن هذا الغزو رد فعل من طرف القوى الإسلامية، وكانت إمارة الأراتقة في الجزيرة الفراتية إحدى أهم القوى الفاعلة في المنطقة، ونحن في هذه الدراسة سنحاول بيان دور الأمير نجم الدين إيلغازي الأرتقي في التصدي للصليبين في بلاد الشام والجزيرة الفراتية طيلة الفترة المذكورة.

المؤلف المرسل: حمادي فاتح.
البريد الالكتروني:

2 / قيام الإمارة الأرتقية 487هـ/1091م :

يرجع نسب إمارة الأراتقة إلى أرتق بن أكسب الذي كان واليا على القدس من طرف الأمير السلجوقي تاج الدولة تتش، ولما توفي هذا الأخير خلفة ابنيه سقمان ونجم الدين إيلغازي وظلا فيها؛ إلى أن انتزعها منهما الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش سنة 491هـ/ 1097م، فاتجه رفقة أخيه إلى الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر واستقرا في حصن كيفا[1].

2 / الغزو الصليبي لبلاد الشام والجزيرة الفراتية :

في سنة 491هـ/ 1098م تعرضت بلاد الشام والجزيرة الفراتية لغزو الصليبيين فكانت أنطاكية وجهتهم الأولى، فحاصروها [2] وبعد سقوطها واصل الصليبيون زحفهم، وأخضعوا في السنة الموالية بيت المقدس، وذلك بعد أن حاصروه وقتلوا الكثير من أهله [3]، بينما اتجه القسم الأخر بقيادة بلدوين نحو الجزيرة الفراتية فسيطر على مدينة الرها وأخضعها لسلطانه [4] كما أخضع الحصون الفراتية المجاورة لها[5].

3/ دور الأمير نجم الدين إيلغازي (497هـ/ 516 هـ/ 1107. 1122م

شهد عهد نجم الدين إيلغازي مواجهات عسكرية بين الأراتقة والصليبين كان مسرحها بلاد الشام والجزيرة الفراتية.

أ/ الحملات المشتركة : شهد عهد الأمير نجم الدين ايلغازي العديد من الحملات العسكرية التي كان السلاطين السلاجقة يرسلونها لمواجهة الصليبين والتي ضمت عدة أمراء، **ففي سنة 503هـ/1109م** انضم إيلغازي إلى حملة عسكرية وجهها السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه، كان جيش المسلمين كبيراً كما عبر عنه " اِبن القلانسي " بقوله : " .... واِجتمع المسلمون في عدد لا يقوم بلقائه جميع الإفرنج .... " وحددوا هدفهم على أن تكون مدينة الرها، وما لبثوا أن حاصروها؛

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

فبادر الصليبيون للدفاع عنها [6]. لكن الجيشان الإسلامي والصليبي لم يدخلا في معركة حاسمة [7]؛ ذلك أن أفراد من الجيش الإسلامي ما إن علموا بقرب الصليبين حتى نزحوا عن حصار الرها، ونزلوا بحران لاستدراج الصليبيين إليها والدخول معهم في معركة فاصلة [8].

ترجع أسباب هذه الخطة إلى رغبة القادة المسلمين في تسهيل مرور الصليبيين، ليتمكن من لقائهم في منطقة شرقي الفرات في أرض معادية ليتمكن من تطويقهم [9]، عبر " ابن القلانسي " عن ذلك بقوله: "...ونزلوا أرض حران على سبيل الخديعة والمكر..." [10]؛ غير أن الصليبيين تفطنوا لهذه الخطة، فرجعوا بسرعة نحو الفرات . وما إن بلغ المسلمون خبر عودتهم حتى بادروا إلى مطاردتهم، فقتلوا منهم وأسروا وغرق الكثير منهم في الفرات، وغنموا الغنائم الكثيرة . وبعد هذه المطاردة عاد المسلمون لحصار الرها، لكن لم يتمكنوا منها لحصانة المدينة من جهة، ونقص المؤن في المعسكر الإسلامي من جهة أخرى [11]، وهكذا تعرض الصليبيون إلى هذه النهاية التعيسة [12]: أما الرها فقد تعرضت لبؤس شديد لقلة الأطعمة، فقام الأمير " مودود " بمراسلة أهل الرها لتسليم المدينة له؛ ولكن أثناء تنفيذ الاتفاق كُشِفَ الأمر، ما نتج عنه فشل محاولة التسليم [13]

و في سنة 505 هـ/ 1111 م انضم نجم إيلغازي ممثلا في ابنه إياز إلى التحالف الإسلامي الذي شكله السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه ضد الصليبين في الشام نتيجة تزايد هجماتهم [14] وبعد اِجتماع هذه القوات، بدأ هذا الجيش بالتحرك ففتح عدة حصون وقتل من بها ثم قاموا بعدها بمحاصرة الرها، وبعدما لم يتمكنوا من

فتحها عبروا الفرات، إلى بلاد الشام فانضم إلى هذا الجيش "طغتكين" صاحب دمشق؛ لكن هذا الجيش سرعان ما اِنفرط عقده[15]، فكانت حالة هذا الجيش كما عبر عنه "اِبن القلانسي" : "...فلم يرى منهم عزيمة صادقة في جهاد ولا حماية بلاد..." [16].

آلت هذه الحملة إلى الفشل، وهو ما عبر عنه "أبو الفدا" بقوله: "...ثم افترقوا ولم يحصل لهم غرض... " [17]، ولاشك أن تركيبة هذه الجيوش المتعددة العناصر، والتي كانت دون قيادة فعالة، أفقدتها التلاحم وجعلتها عرضة للتفرق بصورة تلقائية [18]. ومن جهة أخرى وكنتيجة لفقدان القيادة الثابتة آلت حملات الجهاد إلى الفشل والتي لم تنجح في إيقاف التوسع الصليبي واحتوائه [19].

وهكذا كان لهشاشة الجبهة الإسلامية المثخنة بالمخاوف والأطماع أثر في عدم تحقيق انتصار حاسم على القوات الصليبية [20]، وهو ما اِعترف به المؤرخ " رنسيمان "، الذي أشار أن الفشل في تحقيق الانتصار راجع لانعدام الإتحاد والتحالف بين القادة المسلمين مثل إتحاد الصليبين [21].

و في سنة 507 هـ/ 1113 م شارك الأمير نجم الدين إيلغازي في الحملة العسكرية المشتركة ضد صليبي بيت المقدس والتي ضمت أمراء أخرين، تأتي هذه الحملة بعد اِستغاثة " طغتكين " صاحب دمشق نتيجة الغارات التي كان يقوم بها ملك بيت المقدس، " بلدوين الأول " وتخريبه للبلاد، فعبر القوات الإسلامية الفرات سنة 506هـ/1112م و، فالتقوا عند طبرية [22]؛ وبعد مواجهة بين الطرفين اِنتهى اللقاء بهزيمة الصليبين، وكثر القتل والأسر فيهم [23].

تعتبر هذه المعركة عظيمة بما أعد لها المسلمون من جهة، وبعظم الخسارة التي مُني بها الصليبيون من جهة أخرى [24]، فكانت: "...الوقعة الكبيرة بين المسلمين والصليبين ..... " على حد تعبير "اِبن

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الجوزي" [25]، وتأتي هذه الهزيمة الصليبية بعد خطة محكمة نفذها " مودود " وحلفاؤه والتي تقضي بنصب كمين للصليبيين، إذ يقوم فريق بإغرائهم ومطاردتهم، وهو ما تم بالفعل؛ إذ اندفع الصليبيون خلفهم، فخرج عليهم الكمين وتعرضوا لهجوم عنيف، ففر الملك . وكان عدد قتلى الصليبين ثلاثون فارسا وألفا ومائتين من المشاة . وقد أحدثت هذه المعركة اليأس في صفوف الصليبين [26]. وتابعت القوات الإسلامية اِقتحامها للمدن والحصون مع ما حصلته من الغنائم، وأحدثته من الرعب، لدرجة أنه لم يجرؤ أحد من الصليبين على المغامرة بالخروج من داخل الحصون [27]. وتعد هذه الحملة . في نظر البعض . فرصة من الفرص الضائعة التي كان بإمكان المسلمين القضاء على الصليبين [28]، ومن ناحية ثانية أثبتت هذه المعركة أن الوحدة الإسلامية كانت سبباً في قهر الصليبيين .كما تعد هذه الحملة نقطة تحول في تاريخ الإفاقة الإسلامية، لما ترتب إذ استهدف الصليبيين بالشام ذاتها، وإلى تفكيره في القطع بينها وبين الرها [29].

وهكذا نجحت الحملة العسكرية في ضرب الوجود الصليبي في منطقة لم تصل إليها فعاليات المسلمين منذ قيام الحملة الصليبية، وألحقت الهزيمة بملك بيت المقدس [30].

وفي سنة 508هـ/1114م شارك الأمير نجم الدي إيلغازي مع البرسقي والي الموصل " [31] في الحملة العسكرية التي أوفدها السلطان السلجوقي محمد بن ملكشاه لقتال الصليبين [32]؛ فجمع " البرسقي " جيشاً بلغ تعداده خمسة عشر ألف فارس، وتوجه به نحو الرها وحاصرها . كما خرب مدينة سروج ولم يتمكن منها [33]. وكان نتيجة

الحملة أن أتلفت المحاصيل الزراعية والحدائق والأراضي الصليبية [34]؛ وما لبث أن جرى قتال بين " البرسقي " والي الموصل و" إيلغازي اِبن أرتق" صاحب ماردين، فانتصر هذا الأخير، فخاف من السلطان فتوجه إلى "طغتكين" صاحب دمشق فاتفقا على مراسلة الصليبيين والاستقواء بهم بالتحالف معهم؛ أما " البرسقي " فقد عزله السلطان "محمد" عن ولاية الموصل ومنح له الرحبة، بينما عين "جيوش بك" [35] والياً على الموصل [36]

وهكذا أخفقت حملة " البرسقي " التي كان بإمكانها أن تمضي قدماً بما تهيأ لها من عدد كبير من المقاتلين لتحقيق مزيد من الانتصارات على الصليبين، بفعل انسياق "البرسقي" وراء رغبته الشديدة في إخضاع الأراتقة في ماردين، وانتهى أمره إلى الفشل الذريع وتمزيق قوته شر ممزق [37].

وفي سنة 509 هـ/ 1115 م جرد السلطان "محمد" جيشاً، وعين على قيادته الأمير " برسق بن برسق " صاحب همذان ومعه الأمير "جيوش بك" صاحب الموصل، وأمرهما بالتوجه لقتال "إيلغازي" و"طغتكين"، ومن ثم التوجه لقتال الصليبين [38]؛ فعبر الجيش الفرات إلى حلب فأخضع حماة [39]، فتحرك الصليبيين بقيادة الملك " بلدوين الأول " و"روجر" [40]. أمير أنطاكية . لمواجهة الجيش الإسلامي [41]، بعدما تحالف معهم كل من " طغتكين " و" إيلغازي " [42]؛ إلا أن هذا الأخير تظاهر بالانسحاب والهزيمة فتفرق الصليبيون [43]، وحلفاؤهم "إيلغازي" و"طغتكين" الذين كانوا متخذين من أفامية مركزاً ينتظرون تفرق الجيش الإسلامي؛ فعاد "طغتكين" إلى دمشق و"إيلغازي" إلى ماردين [44].

لما بلغ "برسق" خبر عودة الصليبين إلى بلادهم تحرك إلى أراضيهم، فعاث فساداً في البلاد فأخذ القلاع ونهب القرى، ودمر

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الأرياف، وأسر الرجال والنساء [45]. كما تمكن من إخضاع كفر طاب[46] ومعرة النعمان وإستولى على المنطقة بأسرها [47]. وما أن بلغ "روجر" خبر تحركات "برسق" حتى تحرك نحوه، وما لبثت أن نشبت المعركة بين الطرفين قرب سرمين، وبالرغم من المقاومة التي أبداها المسلمون في البداية، إلا أنهم سرعان ما إنهزموا . وهكذا إنهزم جيش برسق أمام "روجر" [48].

وهكذا يمكن القول أن الأمير نجم الدين إيلغازي الأرتقي قد ساهم مساهمة فعالة في مواجهة الصليبين سواء في بلاد الشام أو بلاد الجزيرة الفراتية، وذلك بالمشاركة في جميع الحملات العسكرية التي قادها المسلمون ضد الصليبين، سواء الحملات التي شارك فيها بنفسه أو تلك التي استناب فيها ابنه، باستثناء إحدى الحملات التي اتخذ فيها موقف سلبي ضد حركة الجهاد الإسلامي بالتواطؤ مع الصليبين .

2/ معركة دانيث ضد إمارة أنطاكية الصليبية 513هـ/ 1119م.

شهدت المدن الإسلامية سنة 513هـ/1119م ضغطاً صليبياً كبيراً، بعدما عاثوا فساداً وإزداد طمعهم في امتلاك المعاقل [49]، فراسل إيلغازي الصليبين في عقد الهدنة، إلا أنهم إزددوا طمعاً في أملاك المسلمين، فاستنجد " إيلغازي " بالتركمان . وبعدما جمع ما يزيد عن أربعين ألف مقاتل، بدأ رحلة غزو الصليبيين في تل باشر . وبعد أن أحدث بها النهب والأسر وصل إلى حلب [50].

لما بلغ الصليبين نبأ تحرك " إبلغازي " لقتالهم، تحركوا في قوة تقدر بـ ثلاثة آلاف فارس وتسعة آلاف راجل، فساروا حتى نزلوا في مكان بالقرب من الأثارب [51] في منطقة جبلية صعبة المنال . ويرجع إتخاذ

الصليبين لهذا الموضع لأنهم رأو أن يماطلوا في القتال ولأن لا أحد يصل إليهم، فأرسلوا إلى " إيلغازي " يقولون له : "...لا تتعب نفسك بالمسير إلينا فنحن واصلون إليك..."، وكانوا تحت قيادة ملكهم "روجر" صاحب أنطاكية، فقصدهم " ايلغازي " من حينه [52]، فأحاط بهم كما عبر "المؤرخ الرهاوي المجهول" بقوله: "...وأحاطوا به إحاطة السوار بالمعصم..." [53].

والتقى الطرفان في دانيث [54]، وهزم "إيلغازي بن أرتق" الصليبين وأفناهم [55]. وقد وصف أحد المؤرخين الغربيين هذه الواقعة وصوّر حال الصليبين بقوله: "...وتجرعوا كأس الهزيمة النكراء..." [56]، فبعد أن تقابل الفريقان أحاط " إيلغازي " بالصليبين من كل الجهات وبعد أن رشقوهم بالسهام، هجم عليهم بالسيوف . وإنتصر "إيلغازي"، وقُتل أغلب الجيش الصليبي [57]، وكان "روجر" . أمير أنطاكية نفسه في عداد القتلى مع سبعة آلاف من رجاله، بينما لم يقتل من جيش "إيلغازي ابن أرتق" سوى عشرين قتيلاً [58].

كان اِنتصار "إيلغازي" نصراً باهراً حققه هذا الأخير، إذ أبيدت القوة الضاربة للصليبين، وهو ما يعد خسارة بالغة الضخامة يصعب تعويضها وهذا بشهادة المؤرخ "رنسيمان" [59]. ومن جهة أخرى تعد هذه الهزيمة ضربة موجعة تلقاها الصليبيون عن طريق حركة مدروسة، وهو ما اعترف به أحد المؤرخين الغربيين [60]، وقد كانت لهذه المعركة نتائج بعيدة الأثر، فقد أثبتت أنه في اِستطاعة الحكام المسلمين المحليين هزيمة الصليبين دون مساعدة من السلطان السلجوقي [61]، وقد مدح " العظيمي"، "إيلغازي" بقوله :

ألا أبلغ طغاة الشرك أنك أَخِذُ بثارتنا منهم عليها فرايد
وأنهم لم ينجو منهم مخبر بحيث أحاطتهم لديك المصايد [62]

و كذلك بقوله :

مجلة الدراسات التاريخية

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

قل فقولك المقبول وعليك بعد الخالق التعويل

واستبشر القران حين نصرته وبكى لفقد رجاله الإنجيل [63].

4/ معركة هاب ضد صليبي يبت المقدس وطرابلس 513هـ/ 1119م.

ترجع هزيمة " روجر " وإنتصار " إيلغازي " في موقعة ساحة الدم نتيجة تسرعه، إذ أنه لم ينتظر قدوم حلفائه، كونت طرابلس [64] والملك " بلدوين الثاني " ملك بيت المقدس، اللذان وصلا بعد نهاية المعركة، وما لبثا أن دخلا في معركة مع " إيلغازي " الذي تحالف مع " طغتكين "، كانت حامية الوطيس بين الطرفين [65]. وبالرغم من هزيمة القوات الإسلامية، إلا أنه لم يحسم النصر لأحد الطرفين [66]، وذلك باعتراف المؤرخ " رنسيمان " بأن الصليبين لم يحققوا شيئاً من النتائج [67]. وبعدها عاد " إيلغازي " إلى غزو الصليبين فاصطدم بهم عند ذات البقل فكانت النتيجة أن هزمهم [68]. وما لبث أن تجدد اللقاء بين الصليبين من جهة وبين " اِيلغازي " و" طغتكين " بعدما تحالفا . وبعد أن حصروا الصليبيين عند معرة قنسرين اِنتهى اللقاء بين الطرفين دون قتال [69]، وإتجهت علاقات " إيلغازي " مع الصلبيين إلى الهدوء بفعل المهادنة التي عقدها الطرفين سنة 514هـ/1120م [70].

تعرض حكم الأراتقة في حلب إلى تمرد داخلي قاده أحد أبناء "إيلغازي" وهو "سليمان" القائم بأمرها. فاتجه "إيلغازي" إلى حلب وأزاح اِبنه عن حكمها وعين بدله اِبن أخيه "سليمان بن عبد الجبار بن أرتق" ولقبه "بدر الدولة"، وعاد بعدها إلى ماردين؛ وما لبث السلطان "محمود" أن أقطع "إيلغازي"، ميافارقين [71]. وبعد ذلك تعرضت بلاد أذربيجان وأران [72] للإغارة من طرف الكرج في عهد السلطان

"محمود"، فسار إليهم "إيلغازي اِبن أرتق" في ثلاثين ألفا، ولكن مني بهزيمة فقتل منهم الكثير وتمت مطاردتهم من طرف الكرج. وبعد هذه المواجهة، عاد الكرج وحاصروا مدينة تفليس [73]، التي ما لبثوا أن ملكوها سنة 515هـ/1121م [74].

وهكذا أدى اِنشغال "إيلغازي" بالصراع مع الكرج الى آثار سلبية في مواجهة الصليبين، وهو ما إعترف به أحد المؤرخين الغربيين بقوله: "...وتلقى النصارى مساعدة من شخص غير متوقع ... في حرب ضد إيلغازي وإنتصر عليه..." [75]، فقد كانت كارثة لحقت بالمسلمين إذ نجى منها " إيلغازي " من هذه المعركة بأعجوبة [76].

شهدت سنة 516هـ/ 1122م تجدد الصراع بين "إيلغازي" والصليبين حول زردنا [77]، وإنتهت بحملات وحملات مضادة؛ وما لبث أن اِشتد المرض بـ "ايلغازي" فعاد من حلب إلى ماردين ومنها إلى ميافارقين[78] التي سرعان ما توفي بها في نفس السنة [79]. كان "إيلغازي"، "فارساً شجاعاً كثير الغزو، كثير العطاء"[80].

وهكذا يمكن القول أن الأمير نجم الدين إيلغازي الأرتقي قد ساهم مساهمة فعالة في حركة الجهاد الإسلامي ضد الصليبين في بلاد الشام وبلاد الجزيرة الفراتية سواء في الحملات العسكرية المشتركة أو الحملات العسكرية الفردية، باستثناء بعض المواقف السلبية التي اتخذها في بعض الأحيان، وكانت لهذه المساهمة أبلغ الأثر في وقف الزحف والضغط الصليبي على البلاد الإسلامية .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الهوامش:

(1) ابن الاثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب ب عز الدين: **الكامل في التاريخ**، مراجعة وتصحيح، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.4، 2002، مج. 9، ص. 72؛ ابن خلكان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن خلكان : **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت ،ط. 1968، مج 1، ص191؛ أبو الفدا، أبو الفدا، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن علي بن محمود: **تاريخ أبو الفدا** المسمى **المختصر في أخبار البشر**، تعليق واعتناء: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1997، ج 2. ص. 16 .

(2) المؤرخ المجهول: **أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس** (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تأليف، تحقيق وترجمة : سهيل زكار، دمشق، 1995، ج. 6، ص. 108؛ ريمون دي جيل : **تاريخ الفرنجة الذين استولوا على القدس، تحقيق وترجمة : سهيل زكار، دمشق، 1995، ج6**، ص. 107؛ العظيمي : **تاريخ العظيمي، تحقيق وترجمة : سهيل زكار، دمشق، 1995**، ج11، ص. 149 .

(3) ابن القلانسي : **تاريخ ابن القلانسي المعروف بذيل تاريخ دمشق، مطبعة الأباء اليسوعيين، بيروت، 1908**، ص, 136، 137؛ العظيمي : **المصدر السابق**، ص. 150 .

(4) فوشيه، دو شارتر : **تاريخ الحملة على القدس**، ترجمة : زياد العسلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط.1، 1990، ص 51، 51؛ وليم الصوري : **تاريخ الأعمال المنجزة فيما وراء البحار، ترجمة وتقديم : سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط.1، 1990**، ص 275، 263 ،270؛ يذكر المؤرخ السوري الكبير أن اسنيلاء بلدوين على الرها كان بناء على مراسلة سكانها له وذلك لحمايتهم من هجمات الترك . **روايات المؤرخ السوري الكبير : تقديم وترجمة، سهيل زكار، دمشق، 1995**، ص 89 .

(5) الفارقي، أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق : **تاريخ أمد وميافارقين**، تحقيق وتقديم : بدوي عبد اللطيف عوض، مراجعة : محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1959، ص 268؛ ابن شداد : **الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء**

الشام والجزيرة، تحقيق : يحي عبادة، اشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سورية، 1978، ج3، ق1، ص 94 .

(6) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 169 .

(7) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 146، 147 .

(8) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 169 .

(9) صبرة عفاف سيد : **الأمير مودود بن التونتكين أتابك الموصل ودوره في حركة الجهاد الإسلامي**، **مجلة الدارة**، العدد 2، دارة الملك عبد العزيز، المطابع الأهلية للأوفست، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1986، ص. 117، 118 .

(10) **المصدر السابق**، ص. 169 .

(11) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 170 . يذكر فوشيه أن الصليبيين تمكنوا من إمداد المدينة بالمؤن وفي طريق عودتهم نحو الفرات طاردهم المسلمون وقتلوا منهم . **المصدر السابق**، ص. 147 .

(12) المؤرخ الرهاوي المجهول : **روايات المؤرخ الرهاوي عن الحملة الصليبية الأولى والثانية** (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تحقيق وترجمة : سهيل زكار، دمشق، 1995، ج. 5 .، ص. 35 .

(13) المؤرخ الرهاوي المجهول : **المصدر السابق**، ص. 36، 37 .

(14) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 173 . 175 .

(15) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 143، 144 .

(16) **المصدر السابق**، ص. 175 .

(17) **المصدر السابق**، ص. 45 .

(18) سميل، ر، س : **الحروب الصليبية**، ترجمة : سامي هاشم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط.1، 1982، ص. 72 .

(19) النقيب مرتضى حسن : **عماد الدين زنكي وسياسة الجهاد تجاه الصليبين**، **مجلة المورد**، فصلية، مج. 16، العدد 4، وزارة الثقافة والإعلام، دار الشؤون العامة، بغداد، العراق، 1987، ص. 98 .

(20) الحميدة، سالم محمد : **الحروب الصليبية في عهد الجهاد المبكر**، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط.1، 1990، ج.2 .، ص. 62، 63، 65 .

(21) رنسيمان، ستيفن : **تاريخ الحروب الصليبية (مملكة بيت المقدس 1100. 1187)**، ترجمة : الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط.2، 1982، ج. 2، ص. 200 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(22) **طبرية**: بليدة مطلة على البحيرة المعروفة بحيرة طبرية، بينها ودمشق ثلاثة أيام، وبينها وبيت المقدس وعكا يومان، وحاليا تعد من المدن الفلسطينية. (ياقوت الحموي): **المصدر السابق**، مج. 4، ص. 17؛ العفيفي عبد الحكيم : **موسوعة 1000 مدينة اسلامية**، أوراق شرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط.1، 2000، ص. 326).

(23) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 149 .

(24) نوري دريد عبد القادر : **موقف أتابكية دمشق من الغزو الصليبي لبلاد الشام 549/497هـ/ 1103. 1154م**، **مجلة آداب الرافدين**، العدد 11، كلية الآداب، جامعة الموصل، 1979، ص. 128 .

(25) ابن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597 هـ/1202م) **المنتظم في تاريخ الملوك والامم**، دراسة وتحقيق : محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1992، مج 17، ص. 137 .

(26) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 151، 152؛ الصوري وليم : **المصدر السابق**، ط. 1990، ص. 548 .

(27) الصوري وليم : **المصدر السابق**، ط. 1990، ص. 549 .

(28) مصطفى شاكر : **ما قبل حطين والفرص الضائعة**، **مجلة العربي**، العدد 344، مجلة ثقافية شهرية، وزارة الإعلام، الكويت، 1987،، ص. 21 .

(29) صبرة، عفاف سيد : **المرجع السابق**، ص 129، 127 .

(30) عوض، مؤنس محمد : **الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب في القرنين 6،7هـ/12، 13م**، عين للدراسات والبحوث الانسانية، والاجتماعية، ط.1، 2000، ص. 157 .

(31) **أقسنقر البرسقي** : هو أبو سعيد أقسنقر البرسقي الغازي الملقب " قسيم الدولة " سيف الدين، صاحب الموصل والرحبة، وبعد مقتل مودود عينه السلطان محمد واليا على الموصل سنة 508هـ /1114 م، كان أقسنقر من كبراء الدولة السلجوقية، وقيل له البرسقي نسبة إلى برسق، وكان مملوكاً تركياً . (ابن خلكان : **المصدر السابق**،

مج. 1، ص. 242؛ ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 236؛ قنسنك وآخرون : **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة : محمد ثابت الفندي وآخرون، قنسنك وأخرون : **دائرة المعارف الإسلامية**، ترجمة : الفندي، محمد ثابت وآخرون، القاهرة، 1933، .، مج 2، ص 472 .

(32) أبو الفدا : **المصدر السابق**، ج. 2، ص. 47؛ ابن العديم، كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله : **بغية الطلب في تاريخ حلب** (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تحقيق : سهيل زكار، دمشق، 1995، ج. 16، ص. 314 .

(33) ابن الأثير الجزري، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين (ت 630 هـ/1222 م) : **الباهر في الدولة الاتابكية** (الموسوعة الشامية في تاريخ الحروب الصليبية)، تحقيق : سهيل زكار، دمشق، 1995، ج. 14 .، ص. 131 .

(34) المؤرخ الرهاوي المجهول : **المصدر السابق**، ص. 38 .

(35) **جيوش بك** : ينحدر من الأصل التركي، وهو من مماليك السلطان محمد . ابن الاثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 217.

(36) أبو الفدا : **المصدر السابق**، ج. 2، ص. 47 . 49؛ ابن خلدون، عبد الرحمن (808هـ/1406م) : **تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.2، 2003، مج. 4، مج. 5 .، مج. 5، ص. 52 .

(37) خليل، عماد الدين : **المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي (عصر ولاة السلاجقة في الموصل 489 . 521هـ/ 1095 . 1127 م)**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، بيروت، ط.1، 2005 .، ص. 128 .

(38) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 158 . يذكر أسامة بن منقذ أن والده انضم بجيشه إلى جيش برسق بن برسق . **الاعتبار**، تحقيق وتقديم : قاسم السامرائي، مؤسسة دار الأصالة للثقافة والنشر والإعلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط.1، 1987، ص. 95 .

(39) أبو الفدا : **المصدر السابق**، ج. 2، ص. 48، 49؛ **وحماة** : مدينة كبيرة وعظيمة تقع على نهر العاصي، بينها وبين حمص والمعرة وسلمية يوم، وشيزر نصف يوم ودمشق خمسة أيام وحلب أربعة أيام، وحالياً تعد من مدن سورية الشمالية . (ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج. 2، ص. 300؛ العفيفي، عبد الحكيم : **المرجع السابق**، ص. 208؛ **دائرة المعارف الاسلامية**، مج. 8، ص. 69) .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(40) **روجر** : أوردته المصادر بعدة صيغ منها " روجيل " وقد أورده فوشيه دو شارتر " روجر" وسنأخذ بهذه التسمية الأخيرة لأنها لمؤرخ صليبي معاصر لروجر وهو أقرب لمعرفة رسم الإسم، وهو ابن أخت تانكرد تولى روجر حكم أنطاكية بعد وفاة تانكرد سنة 507هـ/1113م . المؤرخ السوري الكبير : المصدر السابق، ص107 . فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 150؛ الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 547) .

(41) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 155 .

(42) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 158 .

(43) الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 555 .

(44) ابو الفدا : **المصدر السابق**، ج.2، ص. 49؛ كما يذكر أبو الفدا أن قوات التحالف الإسلامي الصليبي كانوا ينتظرون حلول فصل الشتاء لتراجع قوات برسق وعندما زحف ظنوا أنه راجع إلى بلاده . **المصدر نفسه** .

(45) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 156 .

(46) **كفر طاب** : بلدة بن المعرة وحلب . ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج. 4، ص. 470 .

(47) الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 557) .

(48) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 156، 157؛ الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 558 .

(49) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 199 .

(50) ابن العديم : **المصدر السابق**، ج. 2، ص. 250، 251 . قارن بابن الأثير الذي يذكر أن عدد جيش ايلغازي بلغ عشرين ألف فارس، بينما كان تعداد الجيش الصليبي حسب وليم الصوري . سبعمائة فارس وثلاثة آلاف من المشاة . **ابن الأثير** : **الكامل**، ج. 9، ص. 185، الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 580 .

(51) **الأثارب** : موضع بالشام، وهي قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية، بينها وبين حلب ثلاثة فراسخ . ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج. 1، ص. 89.

(52) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 185؛ ابن القلانسي : **المصدر السابق**، صٍ. 200؛ ابن العديم : **زبدة الحلب**، ج.2، ص. 551، 552

(53) **المصدر السابق**، ص. 41 .

(54) **دانيث** : بلدة من أعمال حلب تقع بينها وبين كفرطاب . ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج 2، ص 434 .

(55) اسامة بن منقذ : **المصدر السابق**، ص. 62 . ويطلق على هذه الموقعة أيضا تسمية "ساحة الدم" . انظر رنسيمان : **المرجع السابق**، ج.2، ص. 239 .

(56) **ماير، إتش : تاريخ الحروب الصليبية**، ترجمة : محمد فتحي الشاعر، دار الأمين للنشر والتوزيع، ط.1، 1999، ج.1، ص. 113 .

(57) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 201 .

(58) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 187 .

(59) **المرجع السابق**، ج. 2، ص. 247 .

(60) Gabrieli Francesco : **Chronique Arabes Des Croisades** , Paris , 1977, p 60

(61) ماير : **المرجع السابق**، ص. 114 .

(62) **المصدر السابق**، ص. 161 .

(63) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 186 . يعلق ابن الوردي زين الدين عمر بن مظفر على البيت الشعري بقوله : وهذا الشعر لا يعجبني فان إنجيل عيسى لا يبكي لفقد الكفار المشركين . **تاريخ ابن الوردي** المسمى" **تتمة المختصر في أخبار البشر**"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط.1، 1996، ج. 2، ص. 25 .

(64) **هو** الكونت بونز بن برتراند بن ريموند الصنجيلي تولى حكم طرابلس بعد وفاة والده سنة 505 هـ/ 1112 م، وقد ورد في المصادر العربية باسم " بنص "، امتد حكم بونز الى غاية مقتله سنة 531 هـ/ 1137م . سالم، السيد عبد العزيز : سالم، السيد عبد العزيز : **بحوث إسلامية في التاريخ والحضارة والآثار**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، القسم الاول، ط.1، 1991، ص. 149، 146، 151 .

(65) الصوري وليم : **المصدر السابق**، ص. 580، 581، 583 . 585 .

(66) فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 187 . قدر هذا الأخير عدد قوات إيلغازي عشرين ألف، بينما كان تعداد الجيش الصليبي سبعمائة فارس . **المصدر نفسه**، ص. 187 .

(67) **المرجع السابق**، ج. 2، ص. 244 .

(68) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 194، 195 .

(69) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 195؛ فوشيه : **المصدر السابق**، ص. 189، 190 .

(70) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 202 .

(71) ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 209 .

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

(72) **أران** : ناحية بين أذربيجان وأرمينية بها مدن وقرى كثيرة . ياقوت الحموي: **المصدر السابق** مج1، ص. 300 .

(73) **تفليس** : مدينة معروفة بأرمينية، تعد قصبة بلاد الكرج، كانت للمسلمين إلى غاية سنة 515هـ/1121م أين تمكن الكرج من السيطرة عليها .: **دائرة المعارف الإسلامية**، مج. 5، ص. 375؛ ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج. 2، ص. 35، 36) .

(74) ابن خلدون : **المصدر السابق**، مج. 5، ص. 59 . تعود أسباب هذه المواجهة إلى سياسة ملوك الكرج الرامية إلى التوسع، فاصطدم الملك الكرجي داود الثاني أثناء توسعه نحو الجنوب بوالي أران الأمير طغرل السلجوقي، ولما انهزمت قوات هذا الأخير أمام الملك داود سارع إلى الاستنجاد بإيلغازي فالتقا الطرفان مجدداً . انظر رنسيمان : **المرجع السابق**، ج.2، ص. 253 .

(75) ماير : **المرجع السابق**، ص. 114 .

(76) رنسيمان : **المرجع السابق**، ج.2، ط. 1990، ص. 253 .

(77) **زردنا** : بليدة من نواحي حلب الغربية . ياقوت الحموي : **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 136 .

(78) ابن العديم : **زبدة الحلب**، ج. 2، ص. 267، 269 .

(79) ابن القلانسي : **المصدر السابق**، ص. 208؛ ابن العد يم : **زبدة الحلب**، ج. 2، ص. 570؛ أبو الفدا : **المصدر السابق**، ج.2، ص. 59؛ ابن الأثير : **الكامل**، مج. 9، ص. 221؛ ابن خلدون : **المصدر السابق**، مج. 5، ص. 260 .

(80) الذهبي : **العبر في خبر من غبر (319هـ/546هـ)**، تحقيق وضبط : محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ج. 2، ص. 406 .